

المحاشرة الخامسة

• من أمثلة كتابات خط الثلث المنفذة على التحف التطبيقية القائمة بالعمائر الدينية في مصر، والتي تعتبر من أقدم نماذج الخط اللين، كتابات تابوت الإمام الشافعي المؤرخ سنة(574هـ/1178م)، حيث يحتوي على كتابات منفذة بخط الثلث مؤرخة تضعها في الترتيب الزمني قبل نص إنشاء قلعة الجبل.

• ويرجع هذا التابوت إلى عماره صلاح الدين الأيوبي لقبر الإمام الشافعي ويؤرخ بسنة (574هـ/1178م)، ويقع هذا التابوت قرب الركن الشمالي من الضريح، وهو عبارة عن تابوت مصنوع من خشب الساج الهندي، على هيئة منشور مسقطه مستطيل الشكل مقاسه 2.30×1.16 م، عطاوه هرمي الشكل، وجميع جوانبه الأربع مغطاة بحشوات تحتوي على زخارف نباتية دقيقة الصنع، بحيث تؤلف هذه الحشوات معاً أشكالاً هندسية مننجوم ومثلثات، والسدایب التي تفصل بين الحشوات محللة بخطوط متوازية محفورة، وعلى جوانب التابوت نقوش وكتابات بالخطين الكوفي والثلث تنقسم إلى قسمين: قسم بالخط الكوفي مثبت على حشوة كبيرة بمقدمة التابوت، وهو مكون من أربعة أسطر، وقسم منقوش في نهاية الجزء الهرمي(الغطاء) الذي يعلو التابوت، ويكون من سطرين منفذين بخط الثلث، ويمتاز التابوت بكتابة اسم الصانع الذي قام بعمله وهو (عبد النجار المعروف بابن معالي)، وقد أقامت لجنة حفظ الآثار العربية عام (1329هـ/1911م) مقصورة حول هذا التابوت لحمايته.

• ومن أمثلة نماذج كتابات الخط الثلث المنفذة على العمارة الإسلامية في مصر نص إنشاء المدرسة التي خصت للمذهب الشافعي، والتي بناها صلاح الدين بجوار قبر الإمام الشافعي، والمؤرخ سنة (575هـ / 1179م).

يَنْبَهُكَ الْمَلِكُ مِنْ فَاسِعِ الْبَشَّحِ الْفَقِيرِ الْأَمَانِ
الرَّاهِنُ لِجَمِيلِ الدِّينِ ذِرَّةِ إِسْلَامٍ فَرِدَوْهَا لِلْأَمْرِ مِنْهُ الْوَلَوْهُ
الْمُوْلَقُ الْجَبِيْشِيُّ شَانِيْ دَامَ اللَّهُ وَقَدْ لَفَقَهَا الصَّادِرُ الْأَعْمَالُ الشَّا
ضَوازُ اللَّهِ عَلَىِ الْمُوْصَوْنَ زَانِ الْأَصْوَلِيُّ الْمُوْحَدُ الْأَسْعَرُ
الْمُشْوِّلُ وَغَرِهُ الْمُبَدِّعُ دَوْلَةُ الْأَشْهَرِ رَمَضَانُ نَهْشُورُ

الحرف المفردة
أ ب ج ح د س ر ط ق ف ل م ن ه و ل د

الحرف المفردة
ل ل ل ل ل ل
د د د د د د

حالة الابتناء

الحرف المستعده

حالة التوصيف ط
حالة الانتهاء

ب ب ب
خ خ خ
س س س

ج ج ج

ب ب ب
ص ص ص

و و و

ا ا ا
م م م
ر ر ر

ف

م م م
و و و
ل ل ل ل ل ل

ق

ن ن ن
ك ك ك
ل ل ل
ي ي ي

ه ه ه

ت ت ت

ث ث ث

ب ب ب

- ونص إنشاء مسجد المطبي بمدينة المنيا: وهو عبارة عن كتابة إنشائية بالحفر الغائر على لوح من الخشب مستطيل الشكل، مقاسه 40×20 سم، موجود أعلى فتحة المدخل الشمالي للمسجد.
- ونصه: (بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمل/هذا المسجد المبارك/لابتغاء مرضات الله/والرغبة فيما لديه في/السادس والعشرين/من محرم سنة ثمان وسبعين/وخمس ماية).

اللَّهُمَّ إِنِّي
أَخْرُجُكَ مِنْ سَبِيلِ
هَذَا السَّدِيقِ الْمَارِكِ
لَا تَغْامِضْنَاهُ أَنْتَ أَنْتَ
وَالرَّحْمَةُ تَعْلَمُ الْأَيْمَانَ
السَّادُورُ وَالْعَشَّافُ
صَرْحَرْمَسْنَهُ تَهَافُ وَسَبِيلُ
وَخَبَرُ مَاءِهِ

- ونص إنشاء قلعة الجبل، الموجود أعلى باب المدرج الذي يقع في الجانب الغربي للقلعة، وأعلى عقده ثبتت لوحة من الرخام أبعادها 0.65×1.25 م تتحتوي على تسعة أسطر مكتوبة بخط الثلث بحروف صغيرة متباudeة، وقد سجل هذا النص بتاريخ سنة (579هـ / 1183م). وفيما يلي نص النقش :
- -بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم
- -من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهدك صراطاً مستقيماً وينصرك
- -الله نصراً عزيزاً [1]. أمر بإنشاء هذه القلعة الباهرة المجاورة لمحروسة
- -القاهرة بالعremeة التي جمعت نفعاً وتحسيناً وسعة على من التجى(هذا) إلى ظل
- -ملكه وتحصيناً مولانا الملك الناصر صلاح الدين الدين أبو
- -المظفر يوسف بن أيوب محيي دولة أمير المؤمنين في نظر أخيه وولي
- -عهده الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد خليل أمير المؤمنين
- -على يد أمين مملكته ومعين دولته قراقوش بن عبد الله الملكي
- -الناصري في سنة تسع وسبعين وخمس مائة هـ .

([1]) سورة الفتح، الآيات أرقام 1-3 .

الله انت الهم انت الباقي فما سال العنكبوت
سريرك وما احرق في نجم على وجهي صل طامس عي وبي
اللذين اعدوا من اساس اهلك الطاعن الساهر المخاورة لم يرني
الهاجر والغرم والوحش بمعاوك حسنا وسعى على من اهوى اطل
ملكه وخصامه لانت الملك الساهر ملاح الرسا و والساق
المطمر يوسف زاره و رحى دو ولسان من المؤصلين انت طلاقه و زور
عمدة الملك العادل سوق الريان ابرع محمد حلبا من اهل المؤصلين
على ارض مصطفى و محمد بن ولد فرقان و فرسان عبد الله الملك
الساهر كاس سواسع و سعن و همس ماسه

الْمَوْفَدُ الْمَتَصَدِّقُ

• وفي هذا النقش تظهر الكتابة مجودة إلى حد ما، لأنها اتبعت القاعدة وسايرت النسبة الفاضلة في أبسط صورها، وفيها تستقيم الحروف وسطور الكتابة، وتخلو من النقط والتشكيل، كما أن الكتابة ليست مركبة ولا متداخلة ولا متقطعة حروفها بعضها مع بعض، كما هو الحال في نماذج كتابات الخط الثالث التالية لها في التاريخ، بل هي كتابة مرسلة كلماتها إلى جانب بعضها، ولعل هذا من الفروق التي تميز بين الخط الثالث في العصر الأيوبي في بداياته وخط الثالث في العصر المملوكي، وفي ذلك ما يشير إلى أن الخطوط اللينية في مرحلة النشأة كانت تجمع بين مميزات الخط الكوفي اليابس ومميزات الخط اللين .

• ويذهب فان برشم في استنتاجه من دراسة هذا النص إلى القول: بأن هذا الخط ربما أدخله صلاح الدين من الشام إلى مصر في جملة ما أدخله من إصلاحات في الطراز والفن وفي النظم العسكرية.

- ومن أمثلة الكتابات التي وجدت على العوامير الأيوبيية والمملوكية في مصر، والمنفذة بخط الثلث أيضاً، والتي يلاحظ عليها التطور في أسلوب رسم وكتابة الحروف والكلمات، ما يلي:
- -(الكتابات الموجودة على واجهة تربة السادات الشعالية فوق عتب المدخل داخل حنية ذات عقد منكسر).
- وهي عبارة عن كتابة إنشائية تحمل الصفة الجنائزية، والكتابات منفذة على لوح من الرخام ومكتوبة بخط الثلث، واللوح يأخذ من أعلى شكل العقد المنكسر، ويلاحظ أن المسافة بين أسطر الكتابة تقاد تكون منعدمة، ولذلك بدت الكتابة ككتلة واحدة، وقد أعممت بعض حروف الكتابة ونقط الإعجام تأخذ الشكل المستدير، كما في كلمة بسم والرحمن بالسطر الثاني، وكلمة تبارك والذي وإن وشاء وجعل وخيراً بالسطر الثالث، كما أهمل إعجام بعضها الآخر، كما في كلمة الرحيم بالسطر الأول، وكلمة ويجعل بالسطر الرابع، وأيضاً ظهرت بعض علامات الشكل، وبعض العلامات الزخرفية كعلامة الميزان والظفر، والتي ظهرت بكثرة في الفراغات الموجودة بين كلمات النص، كما تتخلل أسطر الكتابة بعض الزخارف النباتية، مثل ذلك الزخرفة التي على هيئة ورقتين ثلاثيتين الفصوص أعلى كلمة بسم بالسطر الثاني.

• ونص النقش كالتالي:

- 1-2-بسم الله الرحمن الرحيم
- 3-تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً
- 4-من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهر
- 5-ويجعل لك قصورا (11). أمر بإنشاء هذه التربة
- 6-المباركة لنفسه الشريف السيد الأمير الحبيب
- 7-النبي فخر الدين أمير الحاج والحرمين
- 8-ذو الفخرین نسبی أمیر المؤمنین أبو منصور
- 9-إسماعيل بن الشريف الأجل حصن الدين
- 10-ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن أبي جمیل(حمید)
- 11-الجعفری الـزینبی وکان الفراغ منها
- 12-في رجب سنة ثلث عشرة وستمائة رحمه الله.

. . ([]) سورة الفرقان، آية رقم 10 .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْيَوْمَ أَكْلَمَ الْأَرْضَ جَعَلَ الْجَنَّةَ
مَدِيلَ الْأَجْنَافِ كَمَا يُمْلِأُ الْأَرْضَ
وَجَعَلَ النَّفَّوْصَوْلَ أَمْرَأَ شَاهِدَةَ الشَّوَّالِ
الْمَيَادِيَّةِ لِمَنْ تَهَمَّهُ الْمَيَادِيَّةُ
الْمَسْدِحَةُ الْأَبْرَقُ الْمَيْرَلُ الْأَجْدَارُ الْمَيْسِنُ
دَوَالُ الْفَتَرِسُ الْمَسْتَرُلُ الْمُؤْمِنُ الْمَوْجُونُ
بِشَهَادَتِنَا الْمَسْلِيَّ زَكَاحُ صَرْلَانِ الْمَيْنَ
تَطَهُّرُ الْمَعْمُوْيِّنِ مَيْزِرُ الْمَيْزَانِ
الْمَخْفُوكُ الْمَيْنَى فِي كَازَالِ الْفَرَاعِ مُنْهَا
وَيَعْلَمُهُ كَاهْلَنْتَ كَيْنَةُ وَسَعْلَانْتَ الْمَيْنَ

الحروف

المفقرة

أ

ب

ج

د

ر

س

هـ

فـ

قـ

كـ

لـ

مـ

نـ

وـ

يـ

الحروف المتضمنة

الحروف المفقرة

كـ لـ لـ بـ

ذـ حـ حـ دـ

عـ

فـ

فـ

كـ

كـ

لـ

لـ

لـ

لـ

الحروف المتضمنة

حالات التوصيف

حالات الابتداء

حالات التوصيف

حالات الابتداء

حالات التوصيف

حالات الانتهاء

بـ بـ

لـ لـ

صـ صـ

فـ فـ

لـ لـ

مـ مـ

زـ زـ

كـ كـ

وـ وـ

يـ يـ

حالات التوصيف

ذـ ذـ

ثـ ثـ

صـ صـ

فـ فـ

ذـ ذـ

ثـ ثـ

صـ صـ

فـ فـ

ذـ ذـ

ثـ ثـ

صـ صـ

فـ فـ

حالات الابتداء

ذـ ذـ

ثـ ثـ

صـ صـ

فـ فـ

ذـ ذـ

ثـ ثـ

صـ صـ

فـ فـ

ذـ ذـ

ثـ ثـ

صـ صـ

فـ فـ

• ومن الكتابات المنفذة بخط الثلث والموجودة على بعض التحف التطبيقية الأيوبيّة: الكتابات الموجودة على التابوت الخشبي، والذي كان موجوداً بتربة السادات العالبة، وأبعاده $42 \times 198 \times 282$ سم)، وقد تكسرت أجزاؤه وتوزعت بين متحف فيكتوريا وألبرت بلندن، ومتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، والجزء المعروض في متحف فيكتوريا وألبرت بلندن هو الذي يحمل تاريخ صنع هذا التابوت (1216هـ / 1836م)، أما الأجزاء المعروضة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة فتضم آيات قرآنية مأخوذة من سورة البقرة والأعراف مع اسم وألقاب الأمير، والكتابة بخط الثلث فوق أرضية نباتية جميلة

- ومضمون كتابات التابوت كالتالي:
 - 1- هذا ضر(يح السيد) الإمام الشريف الأجل الصدر الكبير الإسفهسلا^ر المفضل الماجد الطاهر الحسيني النسيب الأولي المختار(المحب)المختار الأمير فخر الدين عماد الملوك والسلطانين عز الإسلام والمسلمين
 - 2- مجد الخلافة شرف الأمراء عضد الملك ركن الدولة وناصرها أمير الحاج والحرمين ذو الفخررين ملك الشرق نسيب أمير المؤمنين (أ)بي الطاهر
 - 3- (إسماعيل ابن الشريف)الأجل الكبير حصن الدين ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن يعقوب بن أبي جمبل(حميد)الجعفري الزيني توفي يوم الجمعة مستهل رجب الفرد من شهور سنة (ثلاثة عشر وستمائة..)(تغمده الله برضوانه وأسكنه في مقر جناته وصلى عليه... .



- ومن أمثلة كتابات خط الثلث المنفذة على العمارة المملوكية في مصر: الكتابات المنفذة على لوح من الرخام مستطيل الشكل، مثبتة على الواجهة الغربية لقبة علاء الدين كجك من الخارج، والتي تشرف على الطريق (الشارع الرئيسي)، والمجاورة لجامع آق سنقر، وهذا اللوح الرخامي مثبت على ارتفاع حوالي (3-4م) من مستوى أرضية الشارع.
- حيث تعتبر الواجهة الغربية لجامع آق سنقر هي الواجهة الرئيسية، ويوجد بها المدخل الرئيسي، وعلى يساره القبة المذكورة المحلة شبابيكها بمزررات رخامية ملونة ما بين خضراء وبيضاء، يعلوها شباك مستدير لبس ما حوله بالرخام الملون المزخرف، يغطيها مقرنص واحد، ويوجد بها هذا اللوح الرخامي، والذي يحتوي على كتابات إنشائية تحمل الصفة الجنائزية.
- وتحتوي على تاريخ وفاة الأشرف علاء الدين كجك وقد أنشئت هذه القبة قبل إنشاء الجامع ليدفن فيها السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك ابن السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

• والكتابات منفذة بخط الثلث بالحفر البارز، وتفصل بين أسطر الكتابة خطوط عريضة متوازية، وقد أعمت بعض حروف الكتابة بنقاط مستديرة، كما في كلمة بسم ونفس وذائقه الموت والقبة بالسطر الأول، ووجدت بعض من علامات الشكل، كالتي تعلو كلمة الله والرحمن بالسطر الأول، وغيرها من علامات الشكل التي تصاحب أحرف النص، كما وجدت بعض الزخارف النباتية التي تتخلل أسطر الكتابة، كما في الزخرفة النباتية التي في نهاية السطر الأول، والتي على هيئة ورقة نباتية ثلاثية، والزخرفة التي تعلو كلمة المباركة، وكلمة العبد بالسطر الثاني، ويلاحظ التركيب في بعض الحروف والكلمات بالنص .

• ونص الكتابات كالتالى :

- 1-بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقه الموت هاذه (هذا) القبة
- 2-المباركة عمرت لدفن العبد الفقير إلى الله تعالى مولانا
- 3-السلطان السعيد الشهيد الملك الأشرف علai الدين كجك
- 4-وكانت وفاته في شهر جمادى الأولى من سنة ست وأربعين وسبعين

- أسلوب رسم كلمات النص :
- - كتبت الكلمة هذه بالسطر الأول هكذا (هاده)، وت تكون الكلمة من مقطعين، حيث يعتبر حرف الهاء أداة للتبيه وجذب الانتباه، وذا اسم إشارة، وقد اعتاد الكتاب كتابة أداة التبيه باسم الإشارة بصورة متصلة (هاده)، إلا أنه ومن خلال هذا النص كتبت الكلمة بصورة منفصلة .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمُبَاركَاتُ لِوَالْعِلَيْلِ الْعَلِيِّلِ الْعَلِيِّلِ
الْمُطَهَّرِ الْمُطَهَّرِ الْمُطَهَّرِ
فَلَمَّا قَاتَنَوْجَاهِدَ الْوَزَرَاءِ الْعَبْرَانِ

الحروف المتصلة

حالة الارتفاع

سـ مـ سـ مـ سـ مـ

لـ بـ لـ بـ لـ بـ

حالة التوسط

كـ هـ كـ هـ كـ هـ

مـ طـ مـ طـ مـ طـ

حالة الارتفاع

دـ دـ دـ دـ دـ دـ

وـ وـ وـ وـ وـ وـ

الحروف المفردة

كـ لـ كـ لـ كـ لـ

فـ لـ فـ لـ فـ لـ

أـ حـ أـ حـ أـ حـ

دـ وـ دـ وـ دـ وـ

• والملحوظ من خلال الأمثلة السابقة على كتابات خط الثلث المنفذة على العمارة الإسلامية منذ بداية ظهورها وحتى العصر العثماني في مصر أنها سايرت التطور التدريجي، فبدأ خط الثلث بسيطاً وشبيهاً بالخط الكوفي في بعض خصائصه الكتابية، كما في نص إنشاء قلعة الجبل، ثم تطور وأصبحت له سمات كتابية ومميزات فنية خاصة به، كما في النص الموجود على واجهة تربة السادات الطالبة، وتتطور بصورة أكثر وضوحاً في النص الموجود على واجهة تربة علاء الدين كجك، وهذه السمات الخطية يمكن ملاحظتها وتتبعها من خلال كل النماذج الكتابية المعاصرة لهذه النقوش الكتابية.